المقتطف

الجزء السادس من السنة الثالثة والعشرين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٩ — الموافق ٢٢ محرم سنة ١٣١٧

اميل لوبه

رئيس الجمهورية الفرنسوية

M. Emile Loubet

من رأى القياصرة والاكاسرة وعظماء الملوك يلي بعضهم بعضاً ويرث الواحد منهم السيادة على الملايين من البشر ولو لم يكن اهلاً لها لا فطرةً ولا اكتساباً كأنَّ سياسة الناس وتدبير امورهم من جملة امتعة البيت وبهائم الحقل يرثها المرء عن والديه مما يرث من صامت وناطق — من رأى ذلك جارياً في هذا العصر كما كان جارياً منذ الفي عام وودَّ ان يُلقي الامر الى الامم لكي تنتخب ملوكها ورؤسائها وان توفَّق الى انتخاب خيرة رجالها لتولي هذه المناصب الرفيعة قاسم الامة الفرنسوية سرورها بانتخابها المسيو اميل لوبه لرئاسة جمهوريتها كما قاسمها هذا السرور

بانتخابها سلفهُ النطيب الذكر المرحوم فلكس فور فان الرجلين عصاميان يستمدُّ بهما شأن العامة ومبدأ المساواة بين الناس اذا تساوت قواهم العقلية والادبية ويمحى ما يميل اهل السيادة الى تقريره في النفوس وهو ان طينة ابناء آدم مختلفة وعناصرهم متباينة فالسراة سراة بالطبع هم ونسلهم من بعدهم والعامة لا تبلغ مبلغ الخاصة مهما جدَّت واجتهدت

وانتخاب هذا الرجل للرئاسة من الادلة الكثيرة التي اقامتها الامة الفرنسوية على ان الرجال بالاعمال وكأنها نطقت بلسان ابن هانىء حيث قال

ولم اجد الانسان الاَّ ابن سعيه فمن كان اسعى كان بالمجد اجدرا

وهي من زمن الثورة الاولى تحو هذا النحو معا تجدهُ من المقاومة داخلاً وخارجاً من ابناء عظمائها واهل السيادة فيها ومن جيرانها الذين لا يروق لهم ظهور المباديء الجمهورية وانتشارها ولكنها تغلبت على هذه المقاومة فضعفت سلطة الاحزاب الميالة الى الملكية والامبراطورية فيها وقوي الميل الجمهوري في البلدان المجاورة لها وتقيدت حكوماتها الملكية حتى صارت كالجمهورية

ولد اميل لوبه سنة ١٨٣٨ بمدينة مرسان في عمل دوفينه في الجنوب الشرقي من فرنسا وكان ابوهُ فلاحاً يحرث الارض ويربي البغال ويبيعها في سوق قريبة ولكنهُ كان على شيء من الثروة وكان لهُ ولدان علم احدهما الطب والآخر الشريعة وهو المترجَم فلما اجيز لهُ من مدرسة باريس عاد الى بلده وجعل المحاماة حرفةً لهُ واهتمَّ بالمسائل السياسية ايضاً ومال الى الحزب الجمهوري في عهد الامبراطورية وكان من انصاره فلما سقطت الامبراطورية سنة ١٨٧٠ على اثر واقعة سيدان جُعل محافظاً لبلده ثم انتخب نائباً عنها في مجلس النواب سنة ١٨٧٦ وكان من الحزب المعروف بالاوپرتنست ومثل كثيرين من زعماء ذلك الحزب في الاعتدال والتعقُّل وكان لهُ مقام رفيع عند حزبه لبراعته في المسائل القضائية والمالية فكان مرجعهم اليه فيها

ولما صار المسيو كارنو رئيساً للجمهورية الفرنسوية جُعل المسيو لوبه وزيراً للاشغال العمومية ثم طلب منهُ المسيو كارنو سنة ١٨٩٢ ان يؤلف وزارة فألفها وبقي في رئاستها عدة اشهر مع اشتداد الاضطراب في ذلك الحين بسبب الفوضويين والاشتراكيين وبسبب ما حدث من الحوادث المتعلقة بترعة پاناما . واليه ينسب الفضل في فض اعتصاب العمال في مناجم الفحم والاصلاح بينهم وبين اصحاب المناجم

واقام بعد ذلك عضواً في مجلس الشيوخ ثم جُعل رئيساً لهُ سنة ١٨٩٦ وبقي في رئاسته الى ان انتخب رئيساً للجمهورية الفرنسوية بعد وفاة المسيو فلكس فور بثمان واربعين ساعة . ويقول الذين يعرفونهُ جيداً انهُ من افاضل الرجال اصيل الرأي كريم الاخلاق بصير في الامور وديع

جدًّا بعيد عن الابّهة والمظاهر . يفضل القيام في بيته مع اهله واولاده على الذهاب الى الولائم والحفلات وله ولع بالموسيقى وهو من البارعين فيها . ومن حين تولّى رئاسة الجمهورية في الثامن عشر من فبراير الماضي الى الآن وهو قابض على دفتها بيدي الربّان الماهر والتاحذاة الحكيم مع اضطراب بحر السياسة واشتداد الانواء فيه

الحركة الدائمة

والآلات من غير البخار

لو قلت لاي رجل كان خذ هذه العشرة الغروش وانفق منها يوميًّا بعد يوم الى ما شاء الله تجد انها تبقى على حالها لا ينقص منها شيء لضحك عليك او حسب انك تضحك عليه ولو كان ابله . ولو قلت لهُ ضعها في كيس من الحرير لا في كيس من الجلد يزدد عددها ويصير كل غرش منها غرشين لقال انك سكران او مازح . ولكن هذا الامر البسيط الذي يدركهُ كل احد وهو ان كل ما يُنفق منهُ ينقص وان الشيء الواحد لا يصير شيئين من نفسه يغفل عنهُ كثيرون من خاصّة الناس بل من ذوي العقول الثاقبة ولذلك ترى البعض قد اهتموا من قديم الزمان بايجاد آلة تتحرك حركة دائمة واهتموا ايضًا بايجاد آلة اذا وضعت فيها قوة مقدارها عشرة صارت عشرين او ثلاثين من نفسها . والامران مستحيلان على حدٍّ سوى ولكن ما اكثر الذين اغفلوا حكم العقل واغترّوا بالاوهام فاضاعوا وقتهم وسالم في ما لا يجدي احدًا نفعًا

جاءنا منذ عامين رجل قال انهُ استنبطت آلة ترفع ماء النيل من غير بخار لتروى بهِ الاطيان وان هذه الآلة صُوِّرت وأُعلن عنها في الجرائد واستدعي ناظر الاشغال العمومية لرؤيتها حين امتحانها . وطلب منا ان نشاهد هذا الامتحان معهُ . فعلمنا من كلامهِ انهُ لا يعرف شيئًا من مبادىء القوة والحركة ولذلك جعلنا نخاطبهُ كما نخاطب ولدًا صغيرًا وقلنا لهُ ان الناس يرفعون ماء النيل لري الاطيان من غير آلة بخارية من ايام الفراعنة الاولين كما ترى في الشادوف فان كل ما فيهِ حجر مربوط الى طرف عود طويل وفي الطرف الآخر دلو يخفضهُ الرجل الى الماء فيمتلىء ويتركهُ فيرتفع من نفسهِ بثقل الحجر على الطرف الآخر ويرتفع الماء بهِ لري الارض

فقال نعم ولكن الشادوف لا يرفع الماء من نفسهِ ولا بد لهُ من رجل يرفع الماء بهِ .